

52- شرح التبيان في آداب حملة القرآن للنووي | الشيخ أ.د.

يوسف بن عبدالعزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه اجمعين. هذا هو المجلس الرابع عشر من قراءة كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للامام النووي - [00:00:00](#)

رحمه الله تعالى. قال رحمه الله فصل في الاوقات المختارة للقراءة. اعلم ان افضل ان افضل القراءة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي وغيره ان تطويل القيام في الصلاة افضل من تطويل السجود - [00:00:10](#)

واما القراءة في غير الصلاة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير من الليل افضل من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما القراءة في النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من الاوقات لمعنى فيه. واما ما رواه ابن ابي داود عن معاني ابن رفاعة عن مشايخه لانهم كأنهم - [00:00:24](#)

كانوا يكرهون القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة اليهود. فغير مقبول ولا اصل له. ويختار من الايام يوم الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن ويوم عرفة ومن الايام العشر الاخير من رمضان والعشر الاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان - [00:00:47](#)

بسم الله والحمد لله هذا في الاوقات التي يختارها الانسان لقراءة القرآن تقريبا قسمها الى ثلاثة اقسام من اول ما التي القراءة في الصلاة اذا الصلاة ذاتها يقال يعني بالصلاة وان تكون في الليل - [00:01:05](#)

بلا شك ان ناشئة التي اشد وطأ واقوم قليلا النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر القراءة ويطيل فيها طويلا لا شك انه يعني اقرب الخشوع الانسان ذهنه وتفكيره تدبر في القرآن الكريم في الليل. هذا بلا شك يعني - [00:01:27](#)

قليل من الليل ما دليل على القراءة وفيها ايضا ميزة الانسان يربط بين والعبادة بين عبادتين لو اصيل لك مثلا تقرأ وتصلي او تقرأ وانت جالس يقرأ يصلي في الليل. افضل بكثير - [00:01:48](#)

فترة الصلاة وفترة القراءة وهي اجمع ايضا لو تصلي من الليل هذا في رمضان رمضان يكون في ساعة في الليل القراءة في سور حافظها وفي الليل انك تقطع مسافة كبيرة وانت ما تشعر - [00:02:15](#)

كثيرة تقرأها وانت لا تشعر انك فيها يعني النهار او اوقات اخرى هذه المسألة الاولى اللي هي مسألة القراءة الثانية قال اه قراءة القرآن في غير الصلاة لكن في اي وقت تختار - [00:02:34](#)

احدد قال يعني ذكر قال يعني الليل وقال بعد صلاة الفجر بعد العصر صحيح انه جائز والله اعلم ان هذا يعود الى الوقت الذي قد يكون انت انسب لك بعد الفجر او قد يكون انسب لك بعد الظهر احيانا - [00:02:50](#)

العصر اه يختلف هذا من شخص لشخص الذي يكون انسب له هو الذي يجلس فيه كان غير مناسب بعض الناس يقول لك احسن. طيب اجر بعض الناس ما يناسبهم لا يستطيع ان يقرأ - [00:03:08](#)

لو قرأ ما تدبر دوام لا يريد ان متعب يريد ان ينام وكذا صعب يعني فاتيت نقول هذا يرجع الى حال الشخص في اختياره للوقت الذي يناسبه المسألة الاخيرة اللي هي الايام - [00:03:26](#)

افضل الايام الأصل نفس الشيء الأصل مفتوح القراءة في جميع الايام وربطها الايام لان في اخر ساعة جمعة وكذا وايضا فضل الجمعة فظل يوم الجمعة لا يام في قراءته قبل صلاة الجمعة وبعدها - [00:03:43](#)

والاثنيين والخميس تعرض الاعمال عرفة لفضله وكذلك ونقول يعني يعني الذي يجمع هذا كله ما يناسبه في كذا يريد ان يقعد قاعدة تحب بزيادة في الوقت والحالة الفاضلة. الحال الفاضل مثل الصلاة - [00:03:59](#)

والوقت الفاضل بشكل عام. اي نعم. الاوقات او الايام. الاوقات الاولى. ايه هو يريد ان ان يعطيك فضائل لكن اه احيانا في فضائل بس انت ما تقدر يبقى فضل القرآن - [00:04:30](#)

يعني انت تشوف الوقت اللي انت مقبل على القرآن مقبل عليه غالبا شخص يتشجع بيها ويقبل عليها المسجد مليء نذهب الى مساجد فيها وجدت كلهم مليء اذا جيت ما جيت المسجد الا انت وحدك - [00:04:45](#)

ما تجلس ولا ساعة تدخل في الدماغ مشاغل الانجليز تدخل. تخرجك اصل اذا ارتج على القارئ فلم يدري ما بعد الموضع الذي انتهى اليه. فسأل عنه غيره فينبغي ان يتأدب بما جاء عن عبد الله ابن مسعود وابراهيم - [00:05:14](#)

وبشير بن ابي مسعود رضي الله عنهم انهم قالوا اذا سأل احدكم اخاه عن اية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه اللي يلتبس - [00:05:35](#)

يلتمس الامر عليه من يشكك عليه يعني هذه اجتهاد يعني انك اه تؤدب مع القرآن اذا اخطأ في اية مثلا طويلة واذا مس الانسان الذي يرد عليه قائما او قاعدا - [00:05:52](#)

اكملها له مثل ما قال الشيخ يقول له قاعد فصل اذا اراد ان يستدل باية فله ان يقول قال الله تعالى كذا وله ان يقول الله تعالى يقول كذا ولا كراهة في شيء من هذا هذا هو - [00:06:16](#)

صحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف روى ابن ابي داود عن مطرف ابن عبد الله ابن التابعي المشهور قال لا تقولوا ان الله تعالى يقول ولكن قولوا ان الله تعالى قال - [00:07:12](#)

وهذا الذي انكره مطرف رحمه الله خلاف ما جاء به القرآن والسنة وفعلته الصحابة ومن بعدهم رضي الله عنهم فقد قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:25](#)

يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى - [00:07:42](#)

حتى تنفق مما تحبون فهذا كلام ابي طلحة بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم. وفي الصحيح عن مسروق رحمه الله تعالى قال قلت لعائشة رضي الله عنها الم يقل الله - [00:07:56](#)

ولقد رأهم بالافق المبين فقالت اولم تسمع ان الله تعالى يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. اولم تسمع ان الله تعالى يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله وحيا الا وحيا او من وراء حجاب - [00:08:08](#)

ثم قالت في في هذا الحديث والله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ثم قالت والله تعالى يقول قل لا قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. ونظائر هذا في كلام السلف والخلف اكثر من ان تحصر والله تعالى اعلم - [00:08:25](#)

ادلة على معنى قد لا يخطر بالذهن اصلا يعني يقول يقول يقول خلاص قال الله انسى يقوله قال الماضي القرآن والله تكلم بالقرآن قبل ما معنى يعان هذا انه يحكي حالنا - [00:08:43](#)

فصل في اداب الختم وما يتعلق به وفيه مسائل الاولى في وقته. قد تقدم ان الختم للقارئ وحده يستحب ان يكون في الصلاة. وانه يستحب ان يكون في ركعتي سنة الفجر. او ركعتي سنة - [00:09:22](#)

المغرب وفي ركعتي سنة وفي ركعتي سنة الفجر افضل. وانه يستحب ان يختم ختمة في اول النهار في دور. ويختم ختمة اخرى في اول الليل وفي دور اخر تشجعي الختمة الأولى والختمة الثانية - [00:09:39](#)

لا لا انت اذا ختمت مثلا ختمت الشهر هذا مثلا اقول لك تختم كل اسبوع هذا ختمت خل ختمتك هذا مثلا في اول النهار الخاتم الثاني الاسبوع القادم حاول تغير - [00:09:54](#)

شيخنا يعني قوله يستحب في كذا يستحب كذا هو يعني من باب الافضلية يختار هو الاوقات التي فيها ادلة عامة هذا افضل افضل

من القراءة خارج الصلاة يقول لك لا اختتم بالصلاة لا تختتم - [00:10:18](#)

الصلاة القراءة في الصلاة افضل كل ختمة تكون في الصلاة. ادخل يا خارج الصلاة الصلاة انت مرتبط برب العالمين قريب منه تكون خاتمتك ودعائك وانت في صلاتك افضل ان تختتم وتدعو في خارج الصلاة - [00:10:39](#)

حديث ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها يأتي بادلة عامة وينزلها على حالة خاصة باب الاستحباب العام لو جاء شخص قال والله انا بختم في اي وقت وفي اي حال وكذا ما ما في مانع - [00:10:53](#)

طول الليل هل ورد فيه مطلقا يعني عفوا مطلقا لان هو بداية الليل عبادات جديدة عبادتك الجديدة مفتوحة في لاول النهار بقوله صلى الله عليه وسلم بورك لامته قوله سبحانه وتعالى ان ناشئة الليل هي اشد واطع - [00:11:12](#)

فيها عبادات وفيها كذا يمكن يعني يأتي بادلة عامة هو يعني دققنا وحررنا المسألة فوجدنا ان ليس هناك دليل صريح يدل على شيء معين ما في دليل اللي بيلفت النظر حصل لك شيخنا ان - [00:11:30](#)

رحمه الله وصولي بعد لا شك يطلق على بعض من لا يعني يفقه مراد الامام من يستحب يستحب على ان الادلة انه يقصد بهذا الحكم الشرعي مثل ما قال مثل ما قال - [00:11:46](#)

القراءة يوم الاثنين الخميس والجمعة والليل والصلاة هو اخذ من ادلة عامة ان الاثنين والخميس تعرض الاعمال يقول يعرض عملي وانا اختتم وانا اقرأ افضل من النووي افضل اختتم يوم الاثنين ولا اختتم الثلاثاء؟ قال لك لا الاثنين - [00:12:06](#)

فيها ادلة ما فيها ادلة هذا من هذا الباب من هذا الباب احباب يعني يستأنس به فقط واما من يختتم في غير الصلاة في غير الصلاة والجماعة الذي يختتمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم في اول النهار او في اول الليل كما تقدم - [00:12:25](#)

اول النهار افضل عند بعض العلماء. وخارج الصلاة هذا انه يريد ان يختم القرآن يجمع اهله واصحابه ونحن يختمون القرآن اذا انتهى يدعون جميعا الوارد عن انس سند صحيح اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا - [00:12:45](#)

الصلاة رمضان المسألة الثانية يستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه. وقد روى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان طلحة بن ابن مصرف وحبيب ابن ابي ثابت والمسيب ابن رافع التابعي. التابعيين الكوفيين رضي الله عنهم اجمعين -

[00:13:05](#)

يصبحون في اليوم الذي يختمون فيه القرآن صياما. يجمع بين عبادته من هذا المنطلق يصلي مثلا في صلاة وفي صيام وفي ختمة تجتمع عنده عدة عبادات المسألة الثالثة يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحبابا متأكدا فقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر حيض بالخروج يوم العيد - [00:13:38](#)

يشهدون الخير ودعوة المسلمين. الشاهد فيه الخير والدعوة اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الحيض وان لا تجب الصلاة عليهن ويخرجهن يشهدن الدعاء والخير وقال ايضا كذلك احنا نجمع - [00:14:05](#)

يعني يستحب ان انك انت اذا سمعت ختمة هنا في المسجد سيختتم لما يذكر ادلة مثلا ممكن يخسر الاستحضر الذي استحضر الادلة اللي عنده المسألة السابقة التي قبلها على لفظة سرد - [00:14:21](#)

يقول يقول حسن حسب استحضر الادلة عنده حسب وجود توفر الادلة في المسألة. احيانا المسألة ما فيها ادلة احيانا تجد فيه ادلة كثيرة وهو مستحضر لها بادلة عامة ايه مالك ولا دليل - [00:14:55](#)

لكن نوعا ما عن شوي اجتهاد مثلا هذا من عمل السلف الائمة اكبر منا وعلمنا واوسع علما ومع ذلك فعلوا وهو يقول يعني هم اولى. فما دام انهم فعلوا هنا - [00:15:21](#)

هذا فيه خير وكذا يعني ادلة هذا مما يدل على تأكيد كلام حضرتك الشيخ اللي قدامنا ده لو استدلل بحديث في مسألة اخرى وقاس عليه عندنا اصلا عندنا مسألة اصولية - [00:15:45](#)

عمل اهل المدينة الامام مالك كثير ما يعمل بعمل ما عنده دليل ايش عمله؟ يقول وجدنا اهل المدينة يعملون. اكيد يعملون على شيء معين وقد يخفى عليك الدليل لكن تجد اهل المدينة من الانصار - [00:16:02](#)

وابناء الانصار يعملون بهذا العمل كيف يعملون به؟ كيف يجمعون على هذا العمل كلهم يقول هذا يسمى عمل اهل المدينة يعمل به الامام مالك وما عنده ولا دليل واحد رأى الناس يعملون - [00:16:16](#)

يستأنس فيه اذا كان هذا العمل الدليل الشرعي مبتدع في دين الله عمل لم يسبق اليه لا شك احداث شيء في دين الله من غير دليل ما دام ما في دليل ويحدث عمل زائد في شرع الله - [00:16:32](#)

ما يأتون باشياء زائدة وفيه اشياء ما يستأنس به الان عندك طبعاً كلام طويل بعضهم يعني قال هذه بدعة ولا يجوز بعضهم يعني وبعدين هم اصلاً وجدوا اهل مكة يخدمون سنين طويلة - [00:16:54](#)

انت اذا انتهى اذا انتهى من القرآن يقولون الان عندنا بعضهم المساجد ما يدعوا ابداً وهم يعملون يقول لا اننا وجدنا اهل مكة يعملون من سنين طويلة لو مثلاً جائح الان مثل كلمة - [00:17:19](#)

كانوا قبل سنوات يمكن عشرين سنة على كان اذا اذا انتهى من سورة الناس قال صدق الله العظيم صدق الله العظيم بدأ يأتي يختم اه يجعل الختم بعد القراءة مباشرة. لما ينتهي من السورة - [00:17:53](#)

ادخل في الخاتمة الناس ثم قبل الركوع ترك كلمة صدق الله قال انها لم تلد ولم وابن ابي داود باسنادهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن فاذا اراد ان - [00:18:10](#)

ما اعلم ابن عباس فيشهد ذلك. وروى ابن ابي داود باسنادين صحيحين عن قتادة عن قتادة التابعي الجليل صاحب انس رضي الله عنه وقال كان انس كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا - [00:18:42](#)

وروى باسانيده الصحيحة عن هذا انس ها روى باسانيده الصحيحة عن الحكم ابن عتيبة التابعي الجليل قال ارسل الي مجاهد وعبد بن ابي لبابة فقال انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن - [00:18:58](#)

والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وفي بعض الروايات الصحيحة انه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة - [00:19:18](#)

المسألة الرابعة يستحب الدعاء عقب الختم استحباباً مؤكداً يعني خلاصة الكلام اذا كان صاحب ختمه كل شهر يختم القرآن يعني فرصة انه يدعو بيه ادعو بدعاء عام سواء جمع اهله او لم يجمع - [00:19:36](#)

المسألة الرابعة يستحب الدعاء عقب عقب الختم استحباباً مؤكداً لما ذكرناه في المسألة التي قبلها وروى الدارمي باسناده عن حميد الاعرج قال هل من قرأ القرآن ثم دعا امن على دعائه اربعة الاف ملك - [00:19:57](#)

وينبغي ان يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة وان يكثر من ذلك في صلاح المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم وقد روى الحاكم ابو عبد الله النيسابوري باسناده ان عبدالله بن المبارك رضي الله عنه كان اذا - [00:20:17](#)

القرآن اكثر من دعائه للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. وقد قال نحو ذلك غيره فيختار الداع فليختار الداعي الدعوات الجامعة. طيب. كقوله. يعني شف هذا عبد الله بن مبارك من قمة السلف كبير يعني يدعو في ختمه - [00:20:34](#)

لكن قوله يعني هنا قرأ القرآن قرأ القرآن ثم دعا على دعائه اربعة الاف ملك هذا ما ما يحتاج الى الى حديث صحيح مسند للنبي صلى الله عليه وسلم كذا يعني تحديد الارقام هذي وتحديد - [00:20:52](#)

الجزم بهذا الامر هذا يحتاج الى دليل عندي هنا سلطان ضعيف يقول حميد قال هذا قال اخرجه الدارمي وهو ضعيف بيننا وبين الصحابة واسطة ابو هريرة والاسناد الضعيف هذا اللي يعني اذا اذا مر مثل هذا انصح نقف عنده - [00:21:14](#)

ما في دليل صحيح تحديد عدد وكذا ويختار الداعي الدعوات الجامعة كقوله اللهم اصلح قلوبنا وازل عيوبنا وتولنا بالحسنى وزينا بالتقوى واجمع لنا خير الآخرة والاولى ارزقنا طاعتك ما ابقيتنا. اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسر واعذنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا واعذنا من عذاب النار وعذاب القبر - [00:21:43](#)

فتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم انا نستودعك ادياننا وابداننا وخواتيم اعمالنا وانفسنا واهلينا واحبابنا وسائر المسلمين وجميع من انعمت به وجميع ما انعمت به علينا وعليهم من امور الآخرة والدنيا. اللهم

انا نسألك العفو - 00:22:10

والعافية في الدنيا في الدين والدنيا والآخره. والجمع بيننا وبين احبابنا والجمع واجمع واجمع بيننا وبين احبابنا نسألك العفو واجمع بيننا وبين احبابنا في دار كرامتك بفضلك ورحمتك. اللهم اصلح ولاة ولاة المسلمين ووفقهم للعدل في رعاياهم - 00:22:33
والاحسان اليهم والشفقة عليهم والرفق بهم والاعتناء بمصالحهم وحببهم الى الرعية وحبب الرعية اليهم ووفقهم لصراطك المستقيم
بوظائف دين دينك القويم. اللهم الطف بعبدك سلطان سلطاننا ووفقه لمصالح الآخرة والدنيا. وحببه الى الرعية - 00:23:09
الرعية اليه ويقول باقي الدعوات المذكورة في جملة الولاة ويزيد اللهم اللهم احمي نفسه وبلاده تباعه واجناده وانصره على اعداء
الدين وسائر المخالفين. وفقه لازالة المنكرات واطهار المحاسن وانواع الخيرات وزد الاسلام بسببه ظهورا ظاهرا واعزه ورعيته اعززا
باهرا. اللهم اصلح احوال - 00:23:29

المسلمين وارخص اسعارهم وامنهم في اوطانهم واقض ديونهم وعافي مرضاهم وانصر جيوشهم وسلم غيابهم وفك اسراهم واشف
صدورهم واذهب غيظ قلوبهم والف بينهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة. وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم -
00:23:56

واوزعهم ان يوفوا ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه انصرهم على وعدك وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم.
اللهم اجعلهم امرين بالمعروف فاعلين به. ناهين عن المنكر مجتنبين له. محافظين على حدودك دائمين على طاعة - 00:24:16
متناصفين متناصحين. اللهم صنهم في افعالهم واقوالهم وبارك لهم في جميع احوالهم. ويفتتح دعاءهم ويختتمه ويختتمه بقوله
الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده اللهم صل وسلم على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين - 00:24:36
انك حميد مجيد المسألة الخامسة يستحب اذا فرغ من الخاتمة ان يشرع في اخرى عقبها فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:02

قال خير الاعمال الحلوة والرحلة. قيل وما هما؟ قال افتتاح القرآن وختمه يحلوا يحلوا النسخة ما انتهى من ختمة يدخل في ختم
انتهيت من انتهيت من القرآن من ختمة سورة الناس - 00:25:15

بعد صلاة العصر مباشرة تبدأ وصلت فاصل او بدأت مباشرة او اخذت لك راحة يوم لكن لو ختمت هذا معنى الراحل المرتحل او الحلو
الحديث هذا ضعيف اخرجه الترمذي الى اخره قال ضعيف - 00:25:50

خير الاعمال الرحلة قليلوا ما هم قال افتتاح القرآن وختم رويد ابن عباس قال جاء رجل قال يا رسول الله الاعمال
احب الى الله قال الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل؟ قال الذي يضرب من اول القرآن الى اخره - 00:26:19

كلما حل ارتحل طريقة السلف ختموا وبدو ختموا بدو دائما لا يعني لا ينفصل عن القرآن في حياته دائما مع القرآن اذا انتهى من اخر
القرآن بدأ في اوله حتى بعضهم يعني اعرف انا اشخاص يعني - 00:26:42

كانوا اذا بقي ثلاثة يبدأ غالبا محفوظة ويسيرة يجعلها في السنن والرواتب ينتهي بعد يوم يومين خلصها كلها وصل ثاني عند
هيكون مخلص. ايه. يصير يعني يسبق ما شاء الله الختمات - 00:27:00

خلاص يعني نقف هذا الباب السابع بقي العاشر هو العاشر في باقي السابع وثامن هذي كلها قصيرة اقول دائما نعطي هذا حق اه
نعطيه زيادة. في اكثر من العاشر احنا استسنيينا - 00:27:34

مئتين وعشرين الباب العاشر على كل عشان عشان نختم الفصل هذا نختم الكتاب من اول فصل وياخذ فصل كامل معنا ناخذ
الفصلين عشان ايضا ترى في ميزة - 00:28:16